درجات الثواب المستحق لانه تعالى وصفه بكونه فوزا عظيما وايضا فان الملك العظيم اذا اعطى الاجير اجرته ثم خلع على انسان اخر فان تلك الخلعة اعلى من اعطاء تلك الاجرة ولما بين تعالى الدليل وشرح الوعد والوعيد قال تعالى فانما يسرناه اي سهلنا القران سهولة كبيرة بلسانك اي هذا العربي وهم عرب تعجبهم الفصاحة لعلهم يتذكرون اي يفهمونه فيتعظون به وان لم يتعظوا به ولم يؤمنوا به فارتقب اي فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون اي منتظرون ما يحل بك مفعولا الارتقاب محذوفان اي فارتقب النصر من ربك انهم مرتقبون بك ما يتمنونه من الدوائر والغوايل ولن يضرك ذلك وما رواه البيضاوي تبعا للزمخشري انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي وزاد الزمخشري من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف من الملائكة ملك ورواه البغوي عن ابي هريرة قال ابن عادل قال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنا الله له بيتا في الجنة

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي سبع وثلاثون اية واربعماية وثمانون كلمة والفان وماية واحدي وتسعون حرفا بسم الله الذي تفرد بتمام العز والكبريا الرحمن الذي احكم رحمته بالبيان العلم للسعداء والاشقياء الرحيم الذي خص بملابسة طاعته الاولياء وتقدم الكلام على قوله تعالى حم ثم ان جعلتها اسما مبتدا مخبرا عنه بقوله تعالى تنزيل الكتاب اي الجامع لكل خير لم يكن بد من حذف مضاف تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب وقوله تعالى من الله اي المحيط بصفات الكمال صلة للتنزيل وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل الكتاب مبتدا والظرف خبرا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولما كانت الحواميم كما روى ابو عبيدة في كتاب الفضايل عن ابن عباس لباب القران ذكر ما ذكر في البقرة من قوله تعالى خلق ليكون ما هنا اشمل فقال تعالى ان في السموات اي ذواتها بما لها من الدلالة على صانعها وخلقها على ما فيها من العبر بما فيهما من المنافع وعظيم الصنعة وما لهما من الشفوف الدال على تعددها بما فيهما من الكواكب والارض كذلك وبما حوت من المعادن والمعايش لايات اي دلالات على وجود الاله القادر الفاعل المختار فان من المعلوم انه لابد لكل ذلك من صنعه صانع متصف بذلك وقال تعالى للمؤمنين لانهم برسوخهم في هذا الوصف الشريف اهل للنظر لان ربهم يهديهم بايمانهم فشواهد الربوبية لهم منهما

لايحة

٣٤٩

لايحة وادلة الالهية فيها واضحة ولما ذكر سبحانه النظر في ايات الافاق اتبعها ايات الانفس بقوله تعالى وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى ان صار انسانا المخالف لخلق الارض التي انتم منها بالاختيار والعقل والانتشار والقدرة على السار والضار وما اي وخلق اي وخلق ما يبث اي ينشر ويفرق بالحركة الاختيارية بشاغل سبيل التجدد والاستمرار من دابة مما تعلمون ومما لا تعلمون مما في ذلك من المنافع مشاركتكم بلا اختيار والهداية للمنافع بادراك الجزئيات ومخالفتكم في الصورة والعقل وادراك الكليات وغير ذلك من مخالفة الاشكال والطبايع والمنافع وغير ذلك ايات دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته وقرا حمزة والكسائي بكسر التاء حملا على اسم ان والباقون بالرفع حملا على محل ان واسمها قال تعالى لقوم اي فيهم اهلية القيام بما يحاولونه يوقنون اي يتجدد لهم العروج في درجات الايمان الى ان يصلوا الى شرف الايمان فلا يخالجهم شك في وحدانيته واختلاف الليل والنهار بذهاب احدهما ووجود الاخر بعد ذهابه على التعاقب اية متكررة للدلالة على القدرة على الايجاد بعد الاعدام بالبعث وغيره وما انزل الله اي الذي تمت عظمته فنفذت كلمته من السماء من رزق اي مطر وغيره من الاسباب المهيئة لاخراج الرزق فاحيا به اي بسببه الارض اي الصالحة للحياة ولذلك قال تعالى بعد موتها اي يبسها وتهشم ما كان فيها من النبات وتصريف اي تحويل الرياح باختلاف جهاتها واحوالها وقرا حمزة والكسائي بالتوحيد والباقون بالجمع وقوله تعالى ايات فيه القراءتان المتقدمتان اما الرفع فظاهر واما الكسر ففيه وجهان احدهما انها معطوفة على اسم ان والخبر قوله وفي خلقكم كانه قيل وان في خلقكم وما يبث من دابة ايات وان في ان تكون كررت تاكيدا للايات الاولى ويكون في خلقكم معطوفا على في السموات كرر معه حرف الجر توكيدا ونظيره ان تقول ان في بيتك زيدا وان في السوق زيدا فزيدا الثاني تاكيد للاول كانك قلت زيدا زيدا في بيتك وفي السوق وليس في هذه عطف على معمولي عاملين البتة ولما كانت هذه الاية اوضح دلالة من بقيتها على البعث قال تعالى فيها لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون وابدى بعض المفسرين معنى لطيفا فقال ان المنصفين اذا نظروا في السموات والارض وانهما لابد لهما من صانع امنوا واذا نظروا في خلق انفسهم ونحوها ازدادوا ايمانا فايقنوا فاذا نظروا في ساير الحوادث عقلوا واستحكم علمهم ولما ذكر هذه الايات العظيمات قال تعالى مشيرا الى علو رتبتها باداة البعد تلك اي الايات المذكورة ايات الله اي الملك المحيط بصفات الكمال التي لا شيء اجل منها الدالة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1